أدلة وجود الله تعالى

استدل العلماء على وجود الله تعالى بأدلة كثيرة نذكر أهمها فيما يأتي:

الدليل الأول: دليل الحدوث

بنى المتكلمون هذا الدليل على المقدمتين الآتيتين:

المقدمة الأولى: العالَمُ حادث[1].

المقدمة الثانية: كل حادث لا بد له من مُحْدِث.

النتيجة: العالم لا بد له من مُحدِث يُحدثه، أي: يرجّح وجوده على عدمه، وهو الله سبحانه وتعالى.

ولكي تظهر لنا صحة هذه النتيجة، علينا أن نقيم الدليل على صحة كل من المقدمتين السابقتين.

الدليل على أن العالَم حادث:

يمكن صياغة دليل حدوث العالم بالدليلين الآتيين:

أولهما: العالم متغير.

وكل متغير حادث.

---

(١) العالَم: هو كل ما عدا الله سبحانه وتعالى.
وسمي حادثاً، لأنه حدث وظهر بعد أن لم يكن، لعلة أوجدته.
فالحادث هو: ما كان معدوماً ثم وجد./ المسامرة لابن أبي شَرِيف، شرح المسايَرة للكمال بن الهُمَام، مطبعة الاستقامة بمصر ص١٧.

فالعالم حادث.

ثانيهما: العالم متركّب من جواهر[1] وأعراض[2].

وكل من الجواهر والأعراض متغير.

فالعالم متغير.

والأعراض حادثة بدليل:

أ ـ مشاهدة تغيرها من وجود إلى عدم، ومن عدم إلى وجود، ومن سكون إلى حركة، ومن حركة إلى سكون. والتغير علامة الحدوث.

ب ـ احتياجها إلى مخَصِّص بوقت حدوثها، دون ما قبله وما بعده، فلا بد من مرجح لوقوعها في ذلك الوقت، لأن الترجيح من دون مرجّحٍ محال.

جـ ـ افتقارها إلى جسم يقوم بها.

والجواهر حادثة أيضاً، وذلك:

لأنها ملازمة للأعراض لا تنفصل عنها، فهي لا تخلو عن الحركة والسكون والألوان، والأعراض حادثة كما تقدم، وملازم الحادث حادث.

فإذا ثبت أنَّ الجواهر والأعراض حادثة، لزِم أن يكونَ العالَمُ المكوَّنُ منهما حادثاً.

وبذلك تسلم لنا المقدمة الأولى وهي (العالم حادث).

الدليل على أنَّ كل حادث لا بد له من مُحْدِث:

هو: أنه لو حدث حادث بلا مُحْدِث، للزم أن يترجح وجوده على عدمه بلا مرجح، وهو مستحيل بالبداهة[3].

ومعنى الرجحان بدون مرجح هو: أن يكون الشيء جارياً على نسقٍ معين، ثم

---

(١) الجوهر: هو ما قام بنفسه.

(٢) العَرَض: هو ما قام بغيره كالألوان والحركة والسكون.

فالحجر جوهر وعَرَض، فمادته جوهر، وألوانه أو حركته أو سكونه عَرَض.

(٣) انظر هذا الدليل في: المواقف للعَضُد وحاشية السيد الشريف الجُرْجاني عليه، إستانبول سنة ١٢٨٦هـ، ص٤٦٦ والمسامرة على المسايرة ص١٧ ـ ٢١ وحاشية قاسم بن قُطْلُوبُغا على المسايرة ص١٨ ـ ١٩ والعقائد العَضدية وحاشية المَرْجاني، والجَلال الدَّوّاني عليها، والكلَنْبَوي على الدواني ـ إستانبول سنة ١٣١٦هـ، ج١ ص٢٢٦ ـ ٢٢٩ وشرح الدَّرْدِير على الخَريدة البهيّة وحاشية الصاوي عليه ص٤٦ ـ ٤٩ و٥٥، والرازي مُفَسِّراً للدكتور محسن عبدالحميد ص٢٨٢.